شاعر النيل

قم كرم العلم والأخلاق والأدبا ... وكرم النيل: لا بل كرم العربا
وكرم اللغة الفصحى بشاعرها ... عساك تقضي لها بعض الذي وجبا
إن الذي أنزل القرآن معجزة ... أحيت فصاحته من قال أو كتبا
هو الذي قد برى للشعر قافية ... وقال كن عربياً إن ترم فسبا
مواهب ليس غير الحمد يعدلها ... الحمد لله ما أعطى وما وهبا

* * *

يا شاعر النيل أسمعنا روائعه ... اسمعك من شعرنا في موقفي عجبا :
وليس بدعا فان السحر مصدره ... مصر وبابل فاسأل عنهما الحقبا :
قد اشتركنا قديماً في حضارتنا ... ولا نزال نراها بيننا سببا :
أقمتم في ذرى الاهرام أزهركم ... كالطور آنس موسى فوقه لهبا
وقد أقمنا على ظهر الغري لنا ... معاهداً سطعت من أفقه شهبا
وحسبنا القبة الحمراء مشرقة ... يهفو لها من نآى داراً ومن قربا
فاضت على النجف الاعلى أشعتها ... فلا يبالي ألاح البدر أم غربا
لقد قبسنا اقتداءاً من ابي حسن ... العزم والحلم والعرفان والادبا
وقد قرأنا سطوراً من بسالته ... حمراً كأن دم الابطال ما نضبا
فوجهتنا اتجاهاً من يحققه ... منا فقد حقق الآمال والاربا
هي الحياة اذا ارخصتم ثمناً ... حزت المنى ما غلا منها وما صعبا

* * *

يا شاعر النيل انا اخوة بعدوا ... داراً وقد قربوا مبدأ ومنقلبا
ما زال يجمعنا دين وتربطنا ... اواصر اصبحت أماً . لنا وأبا .
عروبة الدم والاخلاق شاهدة ... أكرم بها نسباً أكرم بها حسبا
الا ترى حين عاضدنا قضيتكم ... أنا نصرنا بها الرحم الذي شجبا
وحسبنا أن يكون الوضع مشتركا ... وقد لقينا به من دهرنا نصبا
ارى رعيلا من الاخطار واجهنا ... فهل ترى مجدياً ان نكثر الخطبا
الوضع يندرنا انا ـ اذا ذهبت ... صبحاً فلسطين ـ ودعنا ضحى حلبا
يا نكبة ذكرتنا رزء اندلس ... وصدعها بعد حتى الآن ما رؤبا
عظمت من نكبة جلت ورزيتها ... نصب العيون بها الاسلام قد نكبا
كأننا لم نقم في الغرب دولتنا ... غداة قدنا اليه الجحفل اللجبا
كتائب الحق صدق العزم جندها ... شبت على الغرب حرباً انشبت حربا

* * *

اهل تعيد جهود المخلصين لنا ... ما ابتزه الدهر من مجد وما استلبا
عسى تعود الى الاسلام عزته ... ويجمع الله شملا كان قد شعبا

النجف :— عبد الرسول الجنبي

وقال في هذه القصة ايضا قصيدته الطويلة التي اولها :

أما ترى ظل الايام قد حسرت ... عني وشمرت ذيلا كان ذيالا

وفخر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح [باليمامة] وقتل شراحيل بن الأصهب ، وبيوم رحرحان (١) ايضا ، فقال فيه :

هلا سألت بيومي رحرحان وقد ... ظلت هوازن ان العز قد زالا

وفيها يقول :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ففخر بماله وغض مما لهم ؛ فدخلت ليلى بنتها وقالت :

وما كنت قد قاذفت جل عشيرتي ... لأذكر قومي حازر قد تمثلا

وهي قصيدة ، فلما بلغ ذلك النابغة هجاها بابيات كلها فحش فردت عليه من نفس الروي والقافية :

أنابغ لم تنبغ ولم تك اولا ... وكنت وشيلا بين لصين مجهلا
أنابغ ان تنبغ بلؤمك لا تجد ... للؤمك الا وسط جمدة مجملا
تعيرني دماً بامك مثله ... وأي حصان لا يقال لها هلا

فغلبته . ومما يستجاد له قوله يرثي رجلا :

فتى كملت خيراته غير انه ... جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تمم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الأعاديا

ويستجاد له ايضا قصيدته التي قالها في الجاهلية واولها:

[الحمد لله لا شريك له] ولا يسعنا الآن إيرادها كلها ، فمن أراد الاطلاع عليها فليقرأها في كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، فهي ممتعة حقا ، ودالة على حسن تفكيره قبل الاسلام ، ونكتفي بهذا القدر من اخبار النابغة الجعدي تخوف الاطالة والملال ؟

العمار: محمد علي العمر

[١] رحرحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل : هو لغطفان . وكان للعرب فيه يومان .